

ففيصل وفلسطين

● خطوط الدراسات

منذ زمن بعيد وفيه الجزيرة العربية أرض عطاء لا ينقطع . عن أن هذا العطاء أخذ الشكلا متنوعة . . قبل أن يفتح التاريخ عينه خرجت من شبه الجزيرة العربية موجات أثر موجات من الهجرات البشرية إلى العراق ، وإلى الشام بطريق البر ، وإلى أفريقيا عبر برزخ السويس وباب المسند . *

وعندما انزلت الدماء الإسلامية مع ضياؤها كل الأقطار الجاورة لشبه الجزيرة العربية ، وخرجت جيوش الفاتحين المسلمين تشر الباقين ، السامية والقيم الفارسية وتجاوزت الظلم وتخلص الشعوب المظلومة . . ووجدت تلك الشعوب في الإسلام ضالتها فدخلت في دين الله أفواجا ورحبت بجيوش المسلمين حتى تجد الفلاس من عهد ظلم وظلمان قامت منه أزمانا طويلة . وكانت فلسطين من الأقطار التي خصها المسلمون من ظلم البيزنطيين في العام الخامس عشر للهجرة . *

اعداد

د. طه عثمان الفيرا

كلية التربية - جامعة الرياض

ولما كان لفلسطين مكانة خاصة ، لما تحويه من أماكن مقدسة وخصوصا بيت المقدس ، فقد ذهب الغليظة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنفسه اليها من أجل انتهاء حالة الحرب بين المسلمين والروم وعقد صلح من شأنه تأمين السلام في الديار المقدسة التي عرج منها بمحمد بن عبد الله عليه السلام الي السماوات العلى بعد أن أم جميع الانبياء والرسل من لدن آدم في رحاب قنصها الشريف . وهكذا اتاح للمقدس ما لم يتح لغيرها من الأماكن المقدسة ونعقد بذلك اجتماع الانبياء وصلاتهم معا رغم ما كان بين رسالاتهم من فروق زمنية .

استمت رقة العالم الاسلامي بمرور الزمن وكانت للقدس منزلة خاصة في قلوب المسلمين ، بعد مكة والمدينة ، وذلك نظرا لاهميتها الدينية والاستراتيجية ، واشتهر كثير من القادة العرب والمسلمين وسجل التاريخ اسماءهم واعمالهم بأحرف من نور على صفحاته العالدة تنمية لنضالهم وجهادهم من أجل فلسطين . ومن أشهر اولئك القادة بعد الفتح الاسلامي صلاح الدين الايوبي الذي حرر بعد سيفه ، وبألغ صبره وسديد رايه ، وحكته ، ربيع فلسطين من رقة الصليبيين ، وسيف الدين قطز الذي حطم خرافة المغول - انهم قوم لا يهزمون - في « عين جالوت » على أرض فلسطين .

ولو استشرنا صفحات التاريخ الحديث لوجدنا ان التاريخ يعيد نفسه وذلك ان فلسطين عندما بدأت تتعرض للغزو الصهيوني قام رجال من عرب جزيرتنا ليدافعوا عنها بالسيف والقلم في شتى المحافل الدولية . فهذا عبد العزيز بن سعود أسد الجزيرة الراحل ومؤسس الدور الثالث من ادوار الدولة السعودية تجده بالرغم من انشغاله ، في العشرينات بمسئوليات انشاء دولة وتثبيت دعائمها ، يعمل من أجل بلاده بيد ، بينما يعمل من أجل فلسطين باليد الاخرى . لقد واصل ذلك الرجل كفاحه ونضاله من أجل المروية والاسلام عامة ومن أجل دولته وفلسطين خاصة الي أن سمعت روحه ليارتها راحية مرضية كما سنرى خلال هذا البحث . وفي اثناء حياة ابن سعود كان أحد انجاله ، الأمير فيصل آنذاك ، يعمل تحت ارشاداته وتوجيهاته من أجل رفعة وطنه الصغير ، وحل مشاكل وطنه العربي والاسلامي الكبير . ولقد اولى الأمير مسألة فلسطين غاية خاصة ودافع عنها أيام كان أميراً وبعد أن صار ملكاً وواصل كفاحه من أجلها الي ان كتبت له الشهادة التي طالبنا تسامها وانتظرها ثم نالها وكأنه كان ممها عن موعده وقبدر .

ونظرا لان فيصل الشهيد كان أحد الزعماء المسلمين البارزين الذين عملوا بحكمة وصمت بالعين من أجل القضية الفلسطينية وكان من المعاصرين لها والمهتمين بها فان كاتب هذا البحث سيمحاول القيام بدراسة تحليلية لبعض اعماله والقوال وسيرة ذلك الرجل الحكيم التي وهبا لتلك القضية العادلة ، على أمل الاستفادة من

دراسة وتحليل الأحوال بأثورة وأعمال جديدة قام بها عظيم راحل النجته جزيرونا
المشيدة . ان دراسة موالف العظماء وأعمالهم والقوالهم ، تعتبر موضوع بحث حيوي
يشجعه العلم وتشتي عليه جمهوره العظماء ، لا تغليداً لذكرى أولئك العظماء فحسب ،
بل طمعا في الاستفادة من تحليل تلك الأقوال والأعمال في تخطيط سياسة الأمم والدول
للعاضر والمستقبل . بالإضافة الى ما تقدم فإن مثل هذه الدراسات يمكن أن تشجع
الزعماء الآخرين في أن يبدأوا من حيث انتهى سلفهم وليسروا على نفس الدرب الذي
سلكه ذلك السلف مهما شق وطال .

إننا بحق معشر العرب والمسلمين ونحن نقف أمام عدو شرس اسمه والصهيونية
العالمية ، نجد أنفسنا في حاجة ماسة الى دراسة ماضي وحاضر ذلك العدو والتعرف
على نواياه تجاهنا وتجاه ثروات بلادنا في المستقبل القريب والبعيد - ان الواجب يحتم
علينا ان نستفيد من خبرات قادتنا أمثال فيصل أثناء عراعه الطويل ضد الصهيونية
وان نعمل بكل أمانة قبل ان يفلت الوقت فننشر أنفسنا ونوضح وجودنا .

● أهداف الدراسة :

يمكن تلخيص أهداف الدراسة فيما يلي :

- ١ - عرض موجز للأطوار التي مرت بها القضية الفلسطينية منذ وجودها حتى
وقتنا الحاضر .
- ٢ - متابعة المنهج الفيصلي من طريق استعراض تحليلي لأقوال وأعمال الفيصل
من أجل هذه القضية .
- ٣ - إبراز المنزلة الدينية التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية في العالمين
العربي والإسلامي ومدى أهمية هذه المنزلة في القضاء على أطماع الصهاينة
في فلسطين وغيرها من دروع بلادنا .

● مجال الدراسة :

- ان عنوان البحث يقترح شقين هامين يكمل أحدهما الآخر يكون كل منهما جزءا
هاما من البحث ويمكن تلخيص هذين الشقين كما يأتي :
- ١ - دراسة فترة زمنية من أخرج فترات البعد الزمني للقضية الفلسطينية .
 - ٢ - مواقع المملكة العربية السعودية من خريطة الاهتمام بالقضية الفلسطينية .

● مبررات القيام بهذه الدراسة :

يمكن اعتبار هذه الدراسة التحليلية نواة لدراسات لاحقة يقوم بها باحث تتوفر لديه الرغبة في دراسة الادوار العملية التي قام بها القيصل وغيره من زعمائنا من اجل خدمة قضايا العرب والمسلمين عامة والقضية الفلسطينية خاصة . ان مثل هذه الدراسات تعتبر امرا ضروريا لانتصارتنا على اعدائنا الصهاينة . ويمكن لهذه الدراسة ان تكون ذات فائدة اذا ما ركزت على ما يأتي :-

- ١ - محاولات خلق دولة صهيونية وازالة خريطة فلسطين من خريطة العالم .
- ٢ - سعي القيصل الحثيث لتوحيد صفوف العرب والمسلمين كخطوة أولى نحو استرجاع الحقوق المسلوبة للشعب الفلسطيني .
- ٣ - عمله المتواصل ونضاله من اجل القضية واستراتيجيته التي اتبعها في جولاته مع الاعداء والمحايدين والاصفياء .

● الافتراضات :-

- حتى يتكامل الاساس المنطقي لهذا البحث لا بد من وضع افتراضات تسمى سطور البحث وصفحاته لاختبارها ، وهذه الافتراضات هي :-
- ١ - ان اطماع الصهاينة لا تعرف حدودا وانها تمثل خطرا على سائر الدول العربية .
 - ٢ - ان المملكة العربية السعودية تدرك اخطار الصهاينة تمام الإدراك .
 - ٣ - ان سياسة المملكة تجاه قضية فلسطين واضحة وصريحة وانها تحملت منذ البداية مسئولياتها نحوها بأمانة واخلاص بحكم مكانتها الدينية والعربية .
 - ٤ - ان مهارة القيصل السياسية الفائقة وتنوع اساليب كفاحه من اجل فلسطين كانت سندا للجمود العربي ودعمه له .

تقسيم فلسطين

● مقدمة :

نظرا لمكانة فلسطين الدينية بالنسبة لديانات مساوية ثلاث ، بالإضافة الى موقعها الجغرافي الهام الذي يتوسط ثلاث قارات هامة هي آسيا وإفريقيا وأوروبا ، ونظرا لكونها بمثابة جسر يوصل بين العالم الاسلامي بشقيه فانها كانت ولا زالت هدفا للغزاة والغاصبين والغاصرين . ولفهم حاضر هذه البلاد وما آلت اليه احوال شعبها العربي المسلم فانه لا بد من دراسة ماضيها بايجاز .

● بلاد كنعان :

يذكر التاريخ المكتوب أن فلسطين في بداية امرها كانت تعرف باسم « بلاد كنعان » وذلك بعد أن هاجر إليها الكنعانيون الذين خرجوا من شبه جزيرة العرب منذ حوالي ٣٥٠٠ سنة ق.م. عاش الكنعانيون هناك واعتمدوا على الرعي وقليل من الزراعة . وحاش على طول المنطقة الساحلية من بلاد كنعان جماعة عرفوا باسم الفلسطينيين . ويبدو أن الفلسطينيين والكنعانيين كانوا على وفاق تام فيما بينهم . وفي حوالي ٢٠٠٠ سنة ق.م وصل إلى بلاد كنعان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام مع جماعة من القاربة وعبيدهم ومنهم اخناتيم ومائيتهم قادمين من بلاد ما بين النهرين .

ويذكر القرآن الكريم بأن الله سبحانه وتعالى رزق ابراهيم ولدين هما اسماهيل واسحق . عاش ابراهيم وجماعته على الرعي وتجهلوا في بلاد كنعان بحربة وعملوا معاملة حسنة من قبل شيوخ ورؤساء وفراد القبائل الكنعانية في طول البلاد وعرضها . وفي أيام يعقوب «اسرائيل» بن اسحق اصاب البلاد قحط شديد هاجر اسرائيل وابناؤه على اثره إلى وادي التيمبل .

وفي أيام موسى غادر بنو اسرائيل مصر عائددين إلى بلاد كنعان عن طريق سيناء . ونتيجة لترددهم وعصيانهم لموسى واستنصارهم باواس الرب خربت عليهم الدلة والمسكنة وتاهوا في سيناء اربعين سنة وصلوا بعدها إلى « اريحا » عبر نهر الاردن وذلك بعد موت موسى عليه السلام . وبدخلهم اريحا بدأوا سلسلة من المجازر وحرق البيوت وتدمير القرى والمدن لدرجة أن الحيوانات لم تسلم من شرهم . وهكذا كان جرائم الكنعانيين (الذين عاملوا اسرائيل وابناؤه كفرده منهم) كجرائم سنار .

حاول الاسرائيليون توسيع رقعة البقعة التي احتلوها بالزحف شمالا فضربهم السوريريون بشدة اطارت صوابهم . ثم حاولوا الزحف غربا فاعمل الفلسطينيون في رقابهم السيف . ولقد كان الفلسطينيون آنذاك على قدر عال من الخبرة في صناعة الاسلحة التي تمكنوها من العيشين .

انقسم اليهود على «يهوداء» انفسهم فاقاموا دولتين هما «اسرائيل» والتي تمركزت في اورشليم « القدس » ، ويهودا التي اتخذت من « شخيم » نابلس عاصمة لها . وبمرور الزمن تمكن اليهود من احتلال بعض الاماكن ولكنهم لم يستطيعوا ابدا احتلال اى جزء من المناطق الساحلية (١) . وبعد فترة بسيطة أصبحت الدولتان في حالة من

Nejla-Izzeddin, The Arabs World Past, Present, and Future (١)
(Chicago : Henry Regnery Company. 1953), P. 219.

الرومن والضعف ، ولكن طبيعة المنطقة الجبلية لم تفر احدا من الدول المجاورة بالقضاء على اي منها - واخيرا ، وفي حوالي سنة ٧٢٢ ق م ، قضى الآشوريون على دولة اسرائيل وتبعهم الكلدانيون ليضموا نهاية لدولة يهودا - ولكن عندما سيطر الفرس على المنطقة سمحوا لليهود بالعودة كرعايا الى بلاد كنعان حيث عاشوا هناك الى حين - وبعد الفرس سيطر الاغريق على المنطقة وتبعهم الرومان - واعتنق الرومان الديانة المسيحية ، بعد نزولها على يد المسيح عليه السلام ، وهذا ما دعى اليهود للقيام بالفتن والدس بين الحكام والرعية مما اثار حفيظة الامبراطور الروماني تيطس ضدهم سنة ٧٠ ميلادية فأخذ يقتك بهم اثنى ثقتهم -

● العرب يقتعون ابواب جزيرتهم لليهود :

اخذت حرب الجزيرة الحمية والثشفة على ابناء عمومتهم ، اليهود ، عندما اضطهدهم الرومان وضاعت عليهم الارض ، وسمحوا لهم بالعيش بين ظهرائهم في امن وسلام - ولكن الطبع يغلب التطبيع -

وهذا ما حصل فعلا بالنسبة لليهود الذين اواهم العرب واكرموا متواهم فانهم عندما شعروا وكانهم اصحاب البلاد بدأوا يرمون الفتنة بين القبائل العربية ايام الجاهلية - وعندما جاء محمد بن عبد الله عليه السلام برسالة حاربه وتأسروا ضده واخذوا على ماتتهم في ان يدسوا بين المسلمين والكفار بشتى الطرق - ولكن المسلمين لم يرضوا بذلك وطردوهم من البلاد ولم يبق منهم الا من أسلم وقد أسلم منهم كثيرون -

● المسلمون في فلسطين :

في سنة ٦٣٧ ميلادية فتح المسلمون فلسطين بعد انتصارهم على الرومان الذين تركوا البلاد الى غير رجعة - وبالرغم من ان الرومان في بنود الصلح الذي عقدهوه مع المسلمين طلبوا منهم عدم السماح لليهود بدخول القدس ، الا ان المسلمين ، ايمانا منهم بحرية العبادة، تركوا اليهود كثيرهم يسكنون القدس ويحاولون طمسهم الدينية كيقسا وانى شاموا - قام المسلمون باصلاحات كثيرة في فلسطين فشقوا الطرق وقنوات الري وبنوا المدن واشادوا المباني ونشروا العدل واستمروا على ذلك الى ان احسل الصليبيون بلاد الشام والقدس والمناطق المجاورة ردعا من الزمن الى ان هزمهم

وأجلهم عنها صلاح الدين الايوبي * وبقيت فلسطين تحت حكم المسلمين الى ان هزم الحلفاء الاتراك في بداية الحرب العالمية الاولى بمساعدة العرب *

والجدير بالذكر انه ايام الحكم التركي في فلسطين حاول الصهاينة ان يقيموا لانفسهم بفلسطين كيانا ، وسارعوا بتقديم بعض الاموال كرشوة للسلطان عبد الحميد باسم مساعدات اقتصادية للدولة التركية ولكن السلطان ردهم وبين لهم بان دينه وضميره اسى من ذلك وان فلسطين بلد اسلامي وستبقى كذلك * وهنا اتجه الصهاينة صوب بريطانيا ليمتسكون عونها واستغلوا قيام العرب المالية الاولى واكدوا للحكومة البريطانية انهم سيفرون الحكومة الامريكية عن طريق اليهود الامريكيين بدخول العرب بجانب الحلفاء شريطة ان يضمن الصهاينة مساعدة البريطانيين لانشاء وطن قومي يهودي في فلسطين * (١)

● وعد بلفستور :

بالرغم من مساعدة العرب للحلفاء في الحرب ووعد بريطانيا للعرب بمنحهم الاستقلال الا ان الحكومة البريطانية قد املت اليهم ، بدلا من ان تكافئهم ، وذلك عندما طلب آرثر بلفور في يونيو ١٩١٧م من مجموعة من الزعماء الصهاينة البريطانيين تقديم اقتراحاتهم بشأن مستقبل فلسطين * وبعد ان قبلوا ذلك صاغ رغباتهم في وعد جائر عرف باسمه ، وصدر رسميا في الثاني من سبتمبر في نفس السنة *

لقد نص ذلك الوعد بمصرحة عن السماح لليهود بالقامة وطن قومي لهم في فلسطين ... وما يؤخذ على ذلك الوعد ما يلي :-

١ * تجاهل رغبات عرب فلسطين الذين كانوا يكونون حوالي ٩٠٪ من سكان البلاد واكثر من ذلك ان النص الذي كتب فيه القرار اشار للعرب بدون ذكر اسمهم وعبر عنهم بعبارة « الجماعات غير اليهودية » * ولقد ذكر وليام بولك بهذا الخصوص ما معناه :

« ان كلمة « عرب » هي كلمة غريبة الى مفردات وعد بلفور * وواضح جد ان نفس الكلمة ايضا لا وجود لها في ميثاق الانتداب البريطاني على فلسطين * ان كلتا الوثيقتين تشيران الى الشانين او التسعين في المائة من سكان فلسطين

Alan R. Taylor, Prelude to Israel (New York: Philosophical (١)
Library, Inc. 1959), pp. 12-17.

٢٠ الذين يتكلمون العربية ويعتبرون انفسهم عربا ، بالجماعات غير اليهودية ، (١)
 ان فلسطين كانت من املاك الدولة العثمانية رسميا ولذلك فان وعد بلفور
 لم يكن له اية صفة شرعية . (٢)

وحتى عندما هبت بريطانيا اول مندوب سام بريطاني في فلسطين في بداية
 يوليو ١٩٢٠ م ، وهو السيد « هيربرت سامويل » الصهيوني البريطاني المتحمس
 الذي سهل هجرة اليهود الى البلاد واعترف باللغة العربية لغة رسمية لفلسطين
 بالاضافة الى الانجليزية والعربية . كانت فلسطين جزاء من املاك
 الدولة العثمانية . واستمرت بريطانيا في مساعدة اليهود في الهجرة الى فلسطين
 وخاصة بعد ان اسند اليها الانتداب على فلسطين في سان ريمو ١٩٢٣ م .
 وبعد ان كانت فلسطين تعرف باسم سوريا الجنوبية لانها فعلا كانت تشكل جزءا
 من بلاد الشام اتزمت منها واصبح لها حدود مياحية تفصلها عن سوريا الام
 (خريطة رقم ١) . وخلال فترة الانتداب تلك اقبلت فلسطين بهجرات صهيونية
 شرعية وغير شرعية ، وهذا ما حدا بحرب فلسطين الى اظهار عدم رضاهم وبالتالي
 قاد الى قيامهم بثورات متعددة احتجاجا على السياسة البريطانية .

● لجنة كنيغ - كرينس :

في بداية سنة ١٩١٩ م وبعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها اقترح
 الرئيس الامريكى ويلسون مؤتمر السلام المنعقد في باريس تكوين لجنة تضم
 ممثلين من فرنسا وايطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لتعبري رغبات
 سكان ارمينيا وبلاد ما بين النهرين وسوريا وفلسطين . وبالرغم من ان الدول الثلاث
 الاولى تحسنت في بداية الامر للفكرة الا انهم تقاعسوا عند التنفيذ ولم يظهر اى
 تعاون منهم للعمل . وهذا ما دعا الولايات المتحدة الى ان ترسل لجنة مرفت باسم
 King — Crane comision . استقبل العرب اعضاء تلك اللجنة بحفاوة بالغة .
 خاصة وانهم كانوا في ذلك الوقت ينظرون للولايات المتحدة على انها رمز الديمقراطية
 الغربية .

ذكرت اللجنة في تقريرها الذي قدمته للمؤتمرين في باريس حقائق قيمة ونبهتهم
 ان لا يتعاملوا بالشور المأدب للصهيونية في سوريا وفلسطين . وذكرت ايضا ان كل
 الضباط البريطانيين الذين اجتمع بهم امتسأوا اكدوا بان المقطعات لا يمكن ان
 تنفذ الا بقوة السلاح . بالاضافة الى ذلك فان اللجنة قد اوصت بفتح الانتداب في

(١) William R. Polk, and Others, Backdrop to Tragedy — The
 Struggle for Palestine (Boston : Press 1957), P. 225.

(٢) Isseddin, Op. Cit, p. 237.



فلسطين للولايات المتحدة • ولكن للأسف الشديد ان توصيات ومطالبات لجنة
• كينغ-كروين • لم تعد من المؤثرين أي ادب صحفية وبذلك فتح الباب على مصراعيه
ميلاد مشككة لا يزال الشرق الأوسط يعاني من جرورها حتى وقتنا الحاضر •

الاعتماد السعودي الرسمي الاول

بعد ان امتزج ابن سعود عاره مجد واحتل الاحياء ابرم مع بريطانيا
• معاهدة المقي • عام ١٩١٥ م • كانت الحرب العالمية الاولى في تلك الفترة قد بدأت
ولم تكن نمت المعاهدة قد اعطت ابن سعود كل ما يريد • سحر ذلك الرجل يتوسّع
في فتوحاته واصبح فيما بعد ملك البعراء وسلطان مجد ومدنها وغداً قوي وأصبح
قائد في جبهة العرب قاطنة • وسيجبه بذلك أصبحت معاهدة المقي لا تليق بمقام
ابن سعود ولا تتناسب اند مع التوسّع الجديد الذي طرأ في الجزيرة العربية •
لذلك عاساً بعد ذلك القائد يطلب من الانجليز استبدال تلك المعاهدة بأخرى
تتشى مع الواقع بحيث لا يهضم حقوق أي من افراد الشعب ورماتهم •

في تلك الآونة بالذات كان وضع الانجليز في فلسطين قد وضع حلياً فالبلاد كانت
كمها تحت استبدادهم • والحكومة وراثتها كانوا يمتصون مالي وسهم لتحقيق ما خطط
له الصهاينة وعسى بهم تعميق ومد يلمور • بغارة حمرى كان الصهاينة يسمون ابي
حق وطن قومي لهم في فلسطين وحكومة الاسداب تعدد جل ملاقاتها وتمكيناتها من
اجل تحقيق هذا القرض •

في الانجليز ان الامر سيكون يسيراً ومن عرب فلسطين سوف لا يحرزون على
الوقوف في وجه • بريطانيا العظمى • ولكن ما حدث كان على عكس ما ظنوه • قام
المستعبيون قومة رجل واحد وقاموا وأيدهم في ذلك العرب والمسلمون وأخذت
بريطانيا تحت من طريقة لكن تعظم المقاومة الفلسطينية في الداخل وتقمى على
المعارضة العربية في الخارج •

● الفرصة مواتية :

بعد التحرير من سعود الرجل المهروب الجاس الذي وجد جرءاً كبيراً من الجزيرة
العربية بعد السيف وقرآن ارجح الرخص • • عند التحرير القائد المسلم وحامي حمى
الحرمين الشريفين يريد من بريطانيا تعديل معاهدة بحمرى معها • • الفرصة مواتية •
وليكن ذلك • ولكنى بشرط • • •

• وما هو الشرط يا تسمى ؟

• ان يمتد ابن سعود في المعاهدة الجديدة بالوجود البريطاني في فلسطين •

● العينة الثانية

جاء وفد بريطاني إلى بلاد ابن سعود لبرام المساعدة بحيث تكون كما يستلزم لدى ودارت المباحثات من أجل إبرام معاهدة جديدة في مدينة جدة - وبعد كتابة مواد تلك المعاهدة حاول الجانب البريطاني تضمينها مادة مفادها أن تعترف الحكومة السعودية بوجود البريطاني في فلسطين * * * نادى سميث بن سعود وهو يتفاوض مع وفد دولة عظمى لها من القوة مائلها * هل يرضى صميرو وثو الغضب ذلك الدولة البريطانية أم العكس ؟ لقد أثار ابن سعود أن يرضى صميرو بعد أن عرف الهدف الذي كان يرمى إليه مفاوضوه * ويدرك ابن سمائل السعودي المراحل أن يحصل مشاكل بلاده على حساب مصالح الشعب الفلسطيني * (١)

قال لمفاوضيه بصراحة متعاضية بأن فلسطين هي مفتك لأهلها وأن حدث وسيتل يشأها فإياه وهو القائد العربي المسم سيكون محلاً من أهل مصلحة ذلك البلد وشعبه وليس غير ذلك * وأنباء الحور الذي جرى بين ابن سعود ومفاوضي البريطاني تبيح للأخير أن يده يفر من لقصبة أكثر منه يبرامل كثيرة * ولقد ذكر ابن سعود للمفاوض عدة حقائق أهمها :-

- ١ - أن الفلسطينيين قد شكلوا في بلادهم أكثر مما سكن فيها اليهود *
- ٢ - أن اليهود قد تركوا البلاد طمعا في جمع الأموال كمادتهم ، دون أن يطردهم حد منها * ولو كان أولئك الناس هم أصحاب البلاد الأصليون لما تركوها *
- ٣ - أن اسم البلاد وهو فلسطين، يوضح حقيقة الأمر بأن هذه البلاد ما هي إلا ملك لأهلها الشرعيين وهم الفلسطينيون *

وأمام منطق ابن سعود وبيانته بعد أن لمفاوضي البريطاني قد اسقط في يد بعد أن ثبت جهته في مسألة كان يطالبها تقع في دائرة اختصاصه * تضررت لمفاوضات بين الجانبين السعودي والبريطاني ثم توقفت ولكنها ما برحت أن استؤدت من جديد واستعدمت نهائيا فذكره مادة البعثة بالوضع لبريطاني في فلسطين وأدرت لمباحثات من * معاهدة جدة * التي وقعها الأمير فيصل بذلك نيابة من والده وكان ذلك في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ م * والتي اتفق فيها كل من * سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز

(١) حمد عبد السمور مطبوع منسك الجزيرة ج ٦ - ص ٦٠٠ - مطبعة لصريه الطبعة الثالثة - ١٩٧٢ - ص ١٩٧٢ *

وحصرة السيد جمرت فلكبحهم كلاً بين وتعاقدوا على ١٠٠٠ هـ أن يعترف صاحب الخلافة البريطانية بالاستقلال التام المطلق لمالك صاحب لجلالة يمتد لبحار ومخفاتها (١) خرجت الدولة السعودية بعد مساعدة جدة من مكانة العزلة الجغرافية وبدأت تنشأ مراكزها بين دول العالم الحر وأحدثت ثلث وجودها على الصعيدين العربي والإسلامي من جهة وعلى الصعيد الدولي من جهة أخرى ويمكن أرجح أن ذلك إلى صعدة عوامل توجب بعضها فيما يلي .

- ١ - دبلوماسية ابن سعود وشجاعته وقدرته المعارفة التي تمكن من خلالها توحيد بلاد مترامية الأطراف اسمعى توحيدها على كثير غيره من سقوة .
- ٢ - اتحاد الحكومة السعودية ، مد فترة انقلابها ، كذب الله وسفروله كدسور رسمي للبلاد .
- ٣ - احتواء البلاد على المقدسات الإسلامية وحرص آل سعود على سلامة تلك المقدسات وتأكيدهم سهيل امر قدوم وإقامة وعودة حجاج بيت الله الحرام .
- ٤ - سيطرة آل سعود على اجراء كبرى من الساحل الشرقي والعربي للمملكة وموانئها الهامة .
- ٥ - ظهور تصميم الدولة السعودية في شخص قادتها ، على لدفاع عن قضايا العرب والمسلمين عامة والقضية الفلسطينية خاصة . ولا عرو في ان يجد الفصيل قد ترجم ذلك التصميم في وقت لاحق عندما فازت ان القضية الفلسطينية فصلا من كونها قضية مقدسات عربية أصبحت فقد كانت دائما ارض الاسرة السعودية .

● مواصلة الاهتمام بفلسطين :

يبدو ان هذه المحاولة من جانب البريطانيين لكسب ابن سعود حتى يعترف بوجودها في فلسطين ، لا أن ذلك قد راد من تنه ان الوايا لبنة التي كانت ثبيتها كل من بريطانيا والصهيونية المالية ضد فلسطين وشمها وقدمها ومقدساتها .

أحد من سعود يراقب الحوادث من كثب ويساعد الشعب الفلسطيني ويدافع عنه في شتى المعامل الدولية عبر ما يء بمطمة بريطانيا ولا يهت صولجهاها ويمكن ذكر بعض جهودهم من أجل القضية الفلسطينية بما يجار

(١) وزارة الخارجية مجموعة المصاعد من عام ١٣٤٦ هـ إلى ١٣٥٠ هـ ابريل ١٩٢٢ إلى ١٩٢١ م (مكة المكرمة مطبعة ام القرن ١٣٥٠ هـ) ٣٦ ، ٢٧



الفصل مع بعض مرافقيه في مؤتمر لندن لبحث قضية فلسطين عام ٢٩

١ - ارسل استنكر للحكومة البريطانية عندما ألقت جماعة من اليهود القنابل على فلسطين المسلمين بناء صلاة الجمعة في أكتوبر ١٩٢٩ م . في الحقيقة ان ابن سعود لم يكتب بذلك الخطاب بل ارسل كتابا اخرى الى هيئات عربية واخرى اسلامية يمدد فيها باعمال الصهاينة الاجرامية . (١)

٢ - واسل مساندته للثورة الفلسطينية متحديا في ذلك حكومة الاستداب . فمثلا في سنة ١٩٣٦ م عندما قامت ثورة ضد الانجليز في فلسطين شملت البلاد من القضاة الى القضاة جاء البريطانيون بقوت لهم من مصر ومطلة وتكونوا بالثوار الفلسطينيين . وهذا اصدر ابن سعود امره في ٥ يونيو ١٩٣٦ م الى وزارة لدرجتي ووزارة مالية ارسال مساعدة عاجلة من الاموال والمؤن والارزاق الى منكمسوبي الثورة .

٣ - ولم يكتب ابن سعود بذلك بل انه بعد ان راد سحق البريطانيون على الثوار اتصل جماعة منهم به ، والتموه على حادهم ، وتشكيل لبريطانيين بهم ، فارسل احتجاجا للحكومة البريطانية يستنكر فيه افعال قواتها ضد شعب عربي مسلم وصحيح بريطانيا بان تتدارك الموقف وان تعيد الحق الى نصابه في فلسطين قبل فوات الاوان .

(١) الطبصار ، مرجع سبيل ذكره ، ص ١٢٢٦ .

٤ - كان ابن سعود يهتم بمواسم الحج باستمرار في تصير العرب والمسلمين بالقضية الفلسطينية وللعطر الذي يوسى اندامه *

٥ - في ٣١ يناير ١٩٣٧ م بحث ابن سعود مذكرة عامة إلى الحكومة البريطانية تفتتح منها ما يلي :-

« ان هناك قلقا من تكاثر اليهود في فلسطين ، لاني فلسطين وحدها بن في سائر البلاد العربية والاسلامية »

وبعد وردت اليها كتب كثيرة تريد من محاور المسلمين ، وهي ان اليهود يحبون احتلال اعدية وحبر وهدم قبر النبي صلى الله عليه وسلم *

ولقد سمعا عقدا لمؤتمر الاسلاسي في مكة علفية من ان تثار هذه القضية الخطيرة التي سيكون لها اسوأ الأثر في نفوس المسلمين والعرب على الأخص » (١)

● مؤتمر لندن عام ١٩٣٩ م

بالرغم من مصائح ونديرات ابن سعود للعلماء من التصادي في سائدة الصهيانية الا ان بريطانيا قد وافقت انقيادها لرغبات وشهوات الصهيونية المالية واستمرت في تشجيعها لهجرة اليهود ، اشروعة ، الى فلسطين وعصت انطوى من انهجرة ، عبر «اشروعة» وثار اشمع الفلسطيني كعادته على تصرفات الحكومة البريطانية وقويت ثورته بالقصع والشد * وقد تحركت الدول العربية المستقلة اذ كان وهي المملكة العربية السعودية ومصر والامراق واليمن واجتمعت وعمدها في القاهرة - وفي اليوم السابع عشر من شهر يناير ١٩٣٩م وبعد ان حثتم مؤتمرون عمالهم سامفروا اولسن لبحث قضية فلسطين مع الحكومة البريطانية - وفي اليوم السادس من شهر فبراير من نفس السنة جتمع المندوبون العرب مع الانجليز حول مائدة مستديرة وتناقشوا في الامر وكان يرأس الوفد السعودي ايام ذلك الأمير فيصل الذي اظهر كل فيرة وحماس وجرأة منقطعة الطير في عرض القضية الفلسطينية وشرح ابعادها * لقد عرض وجهة نظر بلاده بالنسبة للقضية وحذر اسماة البريطانيين من معة استمرار الهجرة الصهيونية الى فلسطين واكد لهم ان ذلك سيقرود الى سوء تعاملهم لربما يمتقبه قطيعة بين الدول اسي ساند الصهيانية ، بما فيها بريطانيا ، وبين الدول العربية وعينا حاولت الحكومة البريطانية ان تقع اعدويين العرب بلاشعاع مع مسدوب الوكالة اليهودية في فلسطين وذلك لان العرب اعترضوا اجتماعهم بذلك المسدوب اعترافا بالكيان الصهيوني في فلسطين *

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٢٢



● مفتي فلسطين وحوار حول القضية ●

المفتي المؤتمر وعادت الوفود العربية إلى القاهرة ولكن الاتصالات لم تستطع مع الحكومة البريطانية . وبدوا أن الحكومة المصرية قد شعرت بأن هناك أملا في حل المشكلة ولديت عاهم فيصل بن الحسين المؤتمر في القاهرة وأرسل رئيس الوزراء المصري محمد محمود باشا رقية إلى جلالة الملك عند المرور عند عبورها

واشرف بان ارفع إلى جلالتكم عظيم الاحترام والاحلال وبعد فيسرتي ان اطلع جلالتكم أن القضية الفلسطينية نجتاز لأن مرحلتها الأخيرة ولي أمل أن يساعدنا الله سبحانه وتعالى في الأسبوع القادم على تدليل الصواب التي تعترضنا حتى الآن لنتمكن من تحقيق آمالنا وآمال الأمم العربية والإسلامية و مال أهل فلسطين أنفسهم . وأن وجود عصبة صاعد السمو الملكي لايجب فيصل بيسا فعلا عما فيه من الفائدة الكبرى في الوصول إلى العمل الذي مرحوه كان فيه محطة لمرورنا وتشجيعا على النفس فيما مرجو أن يصل إليه في القريب العاجل بفعل الله سبحانه وتعالى . فأرجو من جلالتكم أن تأدبو لعصبة صاعد السمو الملكي في اللقاء عدنا حتى يصل إلى حل نهائي للقضية الفلسطينية ولن يطول ذلك أكثر من أسبوعين على أكبر تقدير بمشيئة الله . (١)

(١) ابن سيرة - فيصل العظيم (بيروت - مطبعة كرد ، ١٢٨٥ هـ) ، ص ٢١

ورد عليه ابن سعود بالبرقية التالية :-

« لقد كان لبرقية رفعتكم احسن الاثر في بموسا . لما التفتت عليه من
المواضع السيئة . والبرقية الاسلامية والعربية . في سبيل نصر فلسطين
التي هي قضية الجميع . وما لشكر الحكومة المصرية على ما تبذله من
الجهود المتواصلة في معالجة هذه المشكلة التي سيكون من جرائها تحقيق
أمال العرب واسلمين . ولذلك فقد امرنا الابن فيصل بالبقاء حتى انتهاء
المفاوضات تمهيدا لرغبة مقامكم الرافع وقيامنا بالواجب الذي يسعى له
دوما ونفتسيده بالنفيس والنفس . . . »

« حقق الله الأمل . وسأله التوفيق للجميع » (١)

● الكتاب الأبيض :

يبدو انه بعد ان درست الحكومة البريطانية الامر ولبت الوضع وجدت انها
قد كانت مدعمة في تأييدها المطلق للصهاينة ولذلك عاينا سرعان ما أصدرت الكتاب
الابيض في احتفال مؤتمر لندن . ولقد اكدت هذه الوثيقة انه ليس من سياسة بريطانيا
ان تجعل من فلسطين دولة يهودية كما انها جئت على ما يلي -

١ - إقامة دولة فلسطينية خلال مدة عشر سنوات . وتكون تلك الدولة ذات سيادة
وعضوا في الكومنولث البريطاني .

٢ - السماح بمن ينسحب اراض مربية في اماكن مبيحة وحظر او منع حدوث ذلك في
أماكن أخرى .

٣ - لا يسمح لأكثر من ٧٥ ألف يهودي بالهجرة الى فلسطين خلال العشر سنوات
المقبلة .

ولو حاولوا ان يفعل بعض الاسباب التي دعت بريطانيا لاصدار الكتاب
الابيض لوجدناها كما يلي .

١ - الموقف البطولي الذي وقفه فيصل ومن معه من العرب في مؤتمر لندن من اجل
القضية الفلسطينية .

٢ - ان بريطانيا كانت متعبة من الحرب العالمية الثانية وكانت تعرف انها ستكون
في حاجة ماسة الى كسب ود العرب وبالتالي الاستعادة من موانع بلادهم
الاستراتيجي وكذلك ثرواتهم الطبيعية .

(١) نفيس المجمع ، ص ٥٢ .

- ٣ - خوف بريطانيا من أن يتفرب الألمان إلى العرب لدرجة يكون لها تأثيرها المكسي على الإنجليز وحلفائهم -
- ٤ - أن الصهيونية الدينية كانوا يدعون بأنهم يريدون الجيش سلام في فلسطين والتمتع مع عربها في تنمية وتطوير المنطقة قد بدأت أعمالهم تكذب الوالهم وتظاهروا على البريطانيين والعرب من حد موافقهم أرجاء البلاد المقدسة وبالرغم من أن الكتاب الأبيض لم يغط العرب كل ما تسوا استرجاعه من حقوقهم إلا أنه اعتبر هزيمة كبرى للصهيونية لدرجة أن الرعيم الصهيوني حاييم وايمان قد اعتبره نكسة فلسطينية لبني جلدته (١) -

● دور الولايات المتحدة :

- استمر مركز ثقل الرعياء الصهيونية في بريطانيا منذ قبيل الحرب العالمية الثانية حتى صدور الكتاب الأبيض ولكن بعد صدور تلك الوثيقة نقلوا وسائل تأثيرهم وأبواق دعائهم إلى الولايات المتحدة لأسباب يذكر أهمها
- ١ - اعتقادهم بأن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي يمكن أن تبطل معمول الكتاب الأبيض -
 - ٢ - التنافس هؤلاء الصهيونية بأن العلماء في حالة كسهم للحرب المقبلة فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستنبؤاً المركز القيادي في معسكر الحلفاء بعد الحرب -
 - ٣ - وجود أعداد كبيرة من اليهود في الولايات المتحدة لأمريكية والذين يملكون الكثير من الأموال والتي بواسطتها سيكون في مقدور الصهيونية التناثر على السياسة الأمريكية تجاه لقصة الفلسطينية - (٢)

● السعودية تواصل الاهتمام :

طلبت الحكومة السعودية تواصل كمهاجها واتصالاتها بعد صدور الكتاب الأبيض وكررت اهتمامها على السياسة الأمريكية التي بدأت تنأثر بالدعاية الصهيونية نتيجة

Chaim Weizmann, Trial and Error (London Hamish Hamilton, (١) 1949) P. 447

Jewish Observer and Middle East Review (London), (٢) January 31, 1964

لاستقبال ثقل تلك الحركة إلى الولايات المتحدة الأمريكية . واستمرت الاتصالات والمراسلات بين ابن سعود والرئيس الأمريكي رورفنت بشأن القضية الفلسطينية .

والدهر بالذكر أن ابن فاحص لم يوصف تلك المراسلات بمشقة بدون جهد أو عناء فإشارة ابن سعود واستشاطه لثوابها الصهيونية في منطقة الشرق الأوسط والتي بدأت تترجم تبعاً إلى واقع حتى وقتنا الحاضر ، فمثلاً لو أحداً أحد خطاياته والذي أرسله لكل من الرئيس فرانكلين روزفنت وروستون تشرشل في ١٠ مارس ١٩٤٧ م . واقتسامه بعض المقدرات وحاولنا أن ندورها في ظل الوقت الحاضر لتبين لنا بوضوح أن معظم توقعات ابن سعود قد حدثت . وإليك أيها القارئ الكريم المعقرة التالية التي وقع اختياراً عليها من قول ابن سعود (١) -

« وإن أخشى ما تشاء البلاد العربية من الصهيونية هو :

١ - سيقيمون بسلطة من الدايح بينهم وبين العرب »

لقد حصل ذلك بالفعل قبل وبعد قيام الدولة الصهيونية عندما قام الصهاينة بسلطة من الدايح الجماعية لم يعلم من شرها الاطفال أو الشيوخ والنساء العربيات المستلمات حتى الحواش سهر على مرأى وسمع من حكومة الانداب .

٢ - « ستكون الحكومة الصهيونية من اكبر العوامل في افساد ما بين العرب والصفا »
وقرب دليل على ذلك قضية اليهوديين في مقتل اللورد موبس في مصر حيث كان في حصارهم أن يحرقوا قاضي الحرية ، فيقع الحلاف بين الحكومة البريطانية ومصر .
ويعبر بالذكر أن مثل هذه المحاولات التي ترس إلى الافساد بين العرب وبعض الدول التي بينهم وبها علاقة حسنة قد تكررت في سنة ١٩٥٤ م . في تلك السنة كانت كل المؤثرات تشير إلى أن العلاقات الأمريكية المصرية تسير من حسن إلى احسن ولكن لصهاينة لم يهرق لهم ذلك وارسوا بعض العملاء إلى مصر لتقديم بأعمال تحريرية ضد المؤسسات الأمريكية مثل مركز الاستعلامات الأمريكي بالقاهرة . ولكن المحاولات المصرية كانت لهم بالمرصاد ولقت القصة على مجموعة من دولئك المصريين في ١٤ يونيو ١٩٥٤ م . ومن التحقيق أصبح المصريون من بواياهم انني كانت تهدف إلى تمكيد صمو العلاقات الأمريكية المصرية وسر موجة من السخط في العرب تقود إلى احتلال قنصاة السويس (٢) »

(١) المطبوع ، ترجمت سابق ذكره . ص ١٢٧٧ .

(٢) Terence Prittie, *Israel-Miracle in the Desert* (Baltimore: Penguin Books Inc 1967), P 142

٣ - « من مظاهر اليهود ليست في فلسطين وحدها ، فان ما اعدوه من المدة يدل على اهم يهود العدوان على ما جاورها من بلدان امريكية »^{*}
 في الحقيقة ان هذا الاستيلاء كان ولا يزال في محله ويكفي ان نشجع سياسة التوسع الصهيوني على غلبة الحرائط المتعصبة في هذا البحث وخاصة « امريطة رقم ٩ » التي نشرت في حد عدد جريدة حرب لمسيال لاسرائيلي « المستندوث » بعد حرب عام ١٩٦٧ م . وادنى تبيين حدود الاسرائيليين التي يرغبون الوصول اليها مستقبلا .

٤ - « من تصورنا استقلال اليهود في مكان ما في فلسطين فما الذي يسمهم من الاتحاق مع أي جهة قد تكون معادية لحنفاء ومعادية للعرب . وهم قد بدأوا بمدواتهم على بريطانييا وهم تحت حمايتها ورحمتها »
 اما لو اردنا ان يدرك مدى قوة هذا التنبؤ في الوقت الحاضر لظهر لنا بكل وضوح امر التواطؤ بين الصهيونية والمستمريين في تلك الفترة .

٥ - « يمكن من سعود وحده في ابيد بل كان يشاركه في ذلك وبدء الامر فيصل طوب الله ثم هما . ويثمر كل منهما في عمه من اجل القضية الفلسطينية التي ان توفي الوالد وبقي الابن يواصل عمله في حدود وشاحه التي ان بل الشهادة (١) »

● مؤتمر يلتئم بسور :

في العاشر عشر من شهر مايو ١٩٤٢ م عقد الصهاينة الامريكان مؤتمرا لهم في فندق بيمبور في مدينة نيويورك واصدروا قرارات عرفت فيما بعد باسم « قرارات مؤتمر يلتئم » اجتمعوا فيها على اصدار الكتاب الابيض ودعوا الى « جوب اشراق لوكالة اليهودية » وليست الحكومة البريطانية . على هجرة اليهود الى فلسطين بدون قيد او شرط . وكذلك اكدوا مطالبتهم بانشاء وطن قومي يهودي في فلسطين والتمسح لهم بتشكيل جيش يهودي (٢) . ولكن يحقق الصهاينة مطالبتهم بدوا في استئصال

(١) لقد كان لقطار بن سعود موقع الاثر في عين الرئيس الامريكي لدى زيارته الى كندا لتعاقد سعودي بال لولايات المتحدة سوف لا تقوم بأي امراء فيها يضمن بالصبية المنسبوبة يكون من شأنه الامم او رغبات مكانها وحسن بعد ان لاهلال السعودي والامريكي سنة ١٩٤٤ ميلادية كد الرئيس روزفلت للتمسك عند التزمير بأنه سوف لا يزيد اليهود عند العرب . وهذا يحسد ذكره في حد لقاء بين الرئيس الامريكي قال بعد ذلك بتأجده للصهيبة بأنه عرف من قضية فلسطين عن طريق بن سعود شخصيا اكثر من عرفه من طريق لبعديات السابقة .

* Gerald de Gaury, *Faisal-King of Saudi Arabia* (London Arthur Barker Limited 1967), pp. 62-63

(٢) Kermat Roosevelt, ' A Lesson in Pressure Politics ' The Middle East Journal II (January, 1948), p. 5.

الصحافة ووسائل الاعلام لشفرقة في الولايات المتحدة، كما ان بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي الصهيونية والتماعين معهم دعموا في القيام بحملات دعائية من شأنها خدمة الأغراض وللطامع الصهيونية . ولا عجب ان يرى هذه الجهود قد انتمت بسرعة . فمثلا قام الكونجرس الأمريكي 1944 م بإصدار قرار متماثل مع الصهيونية ولكن ايجرال مارشال اقترح على الكونجرس تأجيل اعلان مثل ذلك اقرارا بسبب اعتبارات عسكرية .

استمر الصهيونية في شراء الصناعات واستعمال الاساليب المتلوية من اجل كسب اى تأييد لاطماعهم . استمعوا مجيء وايرمان الى الولايات المتحدة للمشاركة في اشتياح المطامع الصناعية ، وذلك بعد بداية الحرب العالمية الثانية . حاول وايرمان جهده لكي يكسب تأييد الرئيس الأمريكي وورفلت لقرارات مؤتمر بلفور . ولكن الرئيس رفض ذلك بشدة وأى ان يعطى للصهيونية اى تعهد بشأن فلسطين وأصبح الرئيس الأمريكي الى ذلك الصهيونية بان موضوع فلسطين يمكن ان يحل بواسطة العرب و ليهود بعضهم . ولكن وايرمان لم يمتعه ذلك وقال بان على الولايات المتحدة ان تشد من زر الافكار الصهيونية بان تلعب حيل فكرة إنشاء الوطن العظمى او الدولة اليهودية وبذلك فانه يجبر العرب على ان يدعموا امام القوة الساحقة كما سبق وان رضخوا لوعده بلفور وما تواتر عليه من سمات بالقوة البريطانية . ولكن وورفلت لم يجر ما قاله وايرمان اسنادا تذكر بالرغم من الصعق الشديد ابدى مارشال عليه للصهيونية . (1) وبعد ان توفي وورفلت خلفه هارى ترومان لدى عرف بتأييده للصهيونية بعد ان كان عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكى . أيد الرئيس الجديد الصهيونية في مطلقهم وخاصة فكرة إنشاء دولة لهم في فلسطين .

وكثير ما ذكر بأنه لا يوجد اى تعارض بين مبدأ ويلسون الذى اعطى للشعوب حرية تقرير مصيرهم وبين وعد بلفور ولو حللنا اقوال الرئيس ترومان اننى قلنا بهذا الشأن لوجدنا ما يلى :-

- ١- لا توجد اية صفة او قرابة بين مبدأ ويلسون وبين وعد بلفور اذ ان كلا منهما مخالف تماما للأخرى . (٢)
- ٢- انه لا يصح ان يدعى عرب فلسطين ثمن مروءات وطيش النابيين والمباشست عندما يطشوا باليهود .

ولكن ترومان بالرغم من هذا كله بقى صادرا في فيه وطلب من الحكومة البريطانية ان تسبح لمائة اسف مهاجر يهودى ورومى بالهجرة الى

Taylor, Op. Cit., pp. 59-60.

Ibid., p. 59.

(١)

(٢)

فلسطين وذكر اجراء بان حكومته مستعدة لدفع نفقات سفرهم * ولكن بريطانيا ترفضت في الامر وشكلت لجنة امريكية انجليزية عرفت باسم لجنة موريسون - فريدي *

وكان من ضمن توصيات تلك اللجنة تقسيم فلسطين لاني مقاطعة يهودية واخرى عربية مع بقاء منطقة القدس والنفق تحت حكم بريطانيا مباشر (الخريطة رقم ٧) ولكن العرب واليهود رفضوا تلك الخطة فحدثت وهي في الهند *

● فيصل في الامم المتحدة :

فشلت عصبة الامم في حلول مشاكل كثيرة وعجرت في ان تحل المشاكل التي قاوت الى قيام حرب عالمية ثانية * لذلك حار العلماء قد فكروا في خلق هيئة دولية لتعمل محل سابقتها وتعمل من اجل نشر السلام وحل المشاكل التي تشب بين الدول بالطرق السلمية وبعد مشاورات واتصالات ومؤتمرات اتفق على ان تكون هيئة الامم المتحدة *

كانت المملكة العربية السعودية من ضمن الدول التي ساهمت في انشاء هذه المنظمة منذ البداية وكان مدونها الامير فيصل بن عبد العزيز من اوائل المدونين الذين وقعوا على ميثاقها في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي عقد اول جلساته في ٢٥ ابريل سنة ١٩٤٥ م * وبعد ان وضعت العرب اوراقها بدأت هيئة الامم تمارس نشاطاتها وكانت الدول الصغرى تأمل في ان تحفظ حقوقها وتعامل على قدم المساواة مع الدول الكبيرة * حاول الصهاينة اقناع هيئة الامم في المساعدة في تحقيق المراسم في فلسطين وخاصة بعد فشل مشروع موريسون - فريدي * ولعلنا تم ذلك ولقائت هيئة الامم المتحدة تحت تأثير ضغوط كثيرة من دول كبرى في السر والعلانية وقدمت مشروعا يقضى بتقسيم فلسطين الى دولة يهودية ودولة عربية مع تدويل القدس ولقد وضح * كرمت وورفلت * في مقال له .

كيف تمت الموافقة على مشروع هيئة الامم *

يقول الكاتب بأنه ، * في تصويت اولي احد في هيئة الامم يوم السبت الموافق ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٧ م اعاد ان ٢٤ دولة تؤيد قرار التقسيم و ١٦ دولة تعارضه وباقي الدول كانت اما معتمدة عن التصويت او لم تكن حاضرة على التصويت بعد *

وفي يوم الاربعاء الموافق ٢٦ نوفمبر عندما احد التصويت كانت النتيجة ٢٥ صوتا يؤيد التقسيم و ١٣ صوتا يعارضه * وكان ذلك يعني ان النتيجة لم تكن كافية لضمان الاغلبية المطلوبة وهي ثلثا الاصوات لعملا القرار *

وهكذا احد الصهاينة بجميع اسباب المعركة في ايديهم وحشوا جماعة من الامريكان ذوي النفوذ لصورتهم . ثم اختاروا اهدافهم بكل حناية ومارسوا جميع انواع التأثير



● الممثلون في المسرحية "الملك" عام ١٩٩٨. وفيها: ١- الممثلون في المسرحية
المسرحية "الملك" عام ١٩٩٨. وفيها: ١- الممثلون في المسرحية
المسرحية "الملك" عام ١٩٩٨. وفيها: ١- الممثلون في المسرحية

لمعارضة الاحرار من العرب والمسلمين وكذلك الدول اربعة للمعدل . ولم تمت المعصل
الفرصة في ذلك الوقت ان يقول رايه بصراحة وفي نفس اليوم الذي صدر فيه القرار
من خطاب هذا نصه :

« لقد اتينا الى الجمعية العمومية بمؤنا لامل بان الدول الكبرى والصغرى
على السواء متوجهة لقضاي جهدها لرفع المستوى الاخلاقي . لقد اتينا الى هنا بحلولنا
الامل بان جميع الامم ستحترم وتؤكد حقوق الانسان والعدالة ، وبان هذه المنظمة
ستكون اساسا قويا لتحقيق التضامن المشترك بين جميع الشعوب لقد تعهدنا امام الله
والناريج بان سند الميثاق باخلاص وحسن نية ، وبذلك نكرم حقوق الانسان ونعصد
كل صواب . ولكن للأسف فان قرار اليوم قد عدم الميثاق وكل المبادئ التي سبقتة .
لقد شعرنا ، مثلما شعر الآخرون بالصعظ الذي وقع على عدة مندوبين في هذه المنظمة
من قبل الدول الكبرى ، وذلك لكي يجرى تصويتهم في صالح مشروع التقسيم »

لهذه الاسباب ، فان حكومة المملكة العربية السعودية ، تود ان تسجل في هذه
المناسبة التاريخية ، بانها لا تعتبر نفسها ملزمة بالقرار الذي تبنته الجمعية العمومية
اليوم . وبالإضافة على ذلك فانها تعتصم لنفسها بكامل الحق في حرية التصرف
بالطريقة التي تراها تناسب مع مبادئ الحق والعدالة . وان حكومتها تفكر كاسل
المسؤولية على الأطراف التي عاقت كل وسائل التعاون والتضامن . كما رجوا ان ترفع
الامم المتحدة امقاييس الاخلاقية ، وان تكون سندا للعدالة وتعاقب على السلم والامن
« نعم . كما رجوا ان توجد قاعدة سنية لتضامن متبادل ، غير ان لقرار الذي اتعد
اليوم يهدد هذه الامال ، فقصى على الميثاق . واسا نعلم ان بعض الدول الكبرى كانت
تصعظ على معتقد المندوبين . لهذه الاسباب تسجل المملكة العربية السعودية الحقيقية
الثالية . وهي انها ترى انها غير مقيدة بهذا القرار وانها تعتصم لنفسها بكامل الحق
في ان تصرف حرة مختارة على الطريقة التي تراها مناسبة » (١)

ومن الواضح ان هذا الفصل من جانب هيئة دولية من اهم مبادئها بشر العدالة
في جميع أرجاء العالم بدون تمييز لم يكن شرعيا لأسباب أهمها

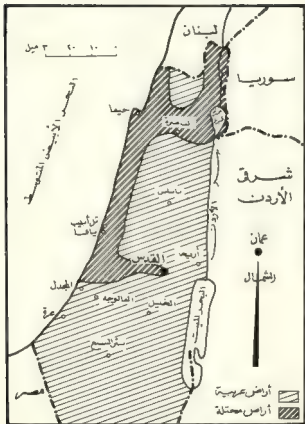
- ١ - ان عددا كبيرا من الدول التي وافقت على قرار التقسيم انما ذلك تحت
ضغط أمريكي وصهيوني مكثف .
- ٢ - جعل اقرار رغبة المسلمين والمسيحيين الذين كانوا يمثلون الغلبة السكان في
فلسطين .
- ٣ - اعطى القرار اكثر من نصف فلسطين للدولة اليهودية في حين ان اليهود لم
يملكون اكثر من ٥% من مساحة البلاد .
- ٤ - كانت معظم الاراضي الحصة من نصيب الصهاينة كما تبين ذلك الخريطة رقم (٢)

(١) تليس المرجع السابق ص ٦٢ - ٦٣ .



نوعية الأراضي

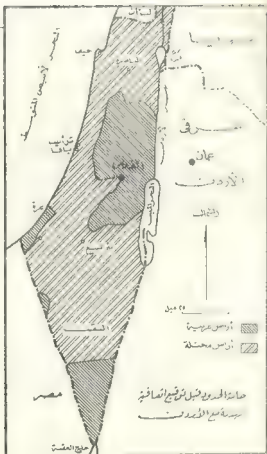
خريطة رقم ٥



حالة الحدود في بداية الستة الف على ١١ يونيو ١٩٤٨ م



حالة الحدود في بداية الستة الثانية ١٨ يوليو ١٩٤٨ م



ماذا فعل القيصري بعد هيئة الأمم ؟

بعد صدور قرار التقسيم سنة ١٩٤٧م . وتأيد معظم لدول الكبرى له تعرضت ثقة القيصري بمبادئ هيئة الأمم وأدرك بقليل عدم جدوى الاعتماد عليها فقط من أجل إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية . ولذلك فإنه أخذ يثق بطريقة باعثة من أنجع السبل لإعادة الحق إلى أصحابه في فلسطين . وسحاول فيما يلي ذكر وتعليل بعض الخطوات التي اتخذها من أجل تحقيق ذلك الهدف .

أولاً - على المستوى المحلي : أحد القيصري على عاتقه تبصير الشعب العربي لسعودي بأبعاد القضية الفلسطينية كلما سمحت له فرصة لكي تتعامل الحكومة والشعب مع تلك القضية وبذلك تكون قرارات الحكومة مثقلة بالأمس وأمال ورجاءات شعبها . ولقد لقيت المسألة الفلسطينية تأييداً مطلقاً منظر في كل الأوساط السعودية .

وبعد بعض التفتتات من خطاب تكلم فيه عن انقضاء القضية الفلسطينية الفاء في ليلة الاثنين ٢٧ رمضان سنة ١٣٦٧ هـ .

١ - ونحن وإن كنا في بلادنا أصيب ولم يجر علينا ولله الحمد شيء من المأساة أو المصائب ولكن يجب ألا نسي أن الإنسان عربي بأمر ربه . . . وهؤلاء أهل فلسطين تربطها بهم روابط كثيرة من الدين والمصر والعمه والحوار . يضاف إلى كل ذلك رابطة الإسلام وكفى بها رابطة . . . فيجب أن نحس بما يشكو من آحو ما أحسنا صحيحاً بالقلب والعين . أحاسن الأخ لأخيه ، أحاسن للمصون للمصون ، مع النصائح على اختلاف درجاتها ، وإذا كنا إلى الآن لم نؤد واجب التصحية كاملاً في ميدان الشرف فيجب على الأقل أن مشتركة بمواقفنا ونحسرها بما مستطيعه من مساعدة لأخواننا .

ويجب على كل فرد منا أن يشعر أنه فلسطيني عربي وفوق ذلك أنه مسلم . وإذا توفر هذا الشعور لدينا أن ينظر ماذا يجب أن تفعل (١)

ثانياً - شرح القيصري حيثيات القضية للعالم الخارجي وتدرسها مع أهم قادة الصيادين العربي والإسلامي بحث الجميع على اعتبارها مشكلة لاوي وخاصة وأن الصهاينة قد احتلوا أجرام من فلسطين أكثر مما أعطتهم هيئة الأمم في مشروع تقديمها الذي قدمته سنة ١٩٤٧ م (خريطة رقم ٧) . ولقد تم له ذلك من طريق

- ١ - مؤامرات الحج
- ٢ - مؤامرات القضية العربية
- ٣ - المؤامرات الإسلامية

(١) أم القري ، ٨ شوال ١٣٦٧ هـ . المراتب ١٢ أغسطس ١٩٤٨ م .

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

في موسم الحج هذا الثاني شارك الآلاف من حجاج المسلمين في كل عام في مشارق الارض ومجاربها لخدمة الحج كرسى الجامعة الإسلامية مع حضور من علماء الحج في سوريا منهم د. عبد الحليم الشاذلي، د. محمد طاهر باقر، د. عاتق الدويهي السودانية، د. محمد علي الفهميد، د. محمد الفاضل، د. محمد الفاضل السويدي، د. محمد من شاول هذه لخدمة وتعليم حجاج بيت الله الحرام حيث شارك في هذه المهمة نخبة العالمية من مكاتبة (١) :

ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ قَائِلًا: «لَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ الْكَبِيرَ الَّذِي فِيهِ كَلِمَاتُ الْحَقِّ، بَلْ تَقْرَأُ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ الَّذِي فِيهِ كَلِمَاتُ الْبُاطِلِ».

١٠ من القدس لثريه بديكم و بديكم في هذا الايام
 انتم به • فساد سطر والى من
 باد بيهده • هل حتى اليوم • في
 جاهدنا في سبيل الله • (٢)

٢ - مؤتمرات القمة العربية :

بعد ان عقد مؤتمر القمة العربية في القاهرة في سنة ١٩٦٨ م ، عقدت في
لقدادة العرب بالاضافة الى هذه القمة و بوساطة هذه القمة في القاهرة في سنة ١٩٦٨ م
حلال مؤتمرات القمة لاول وثاني ايام في سنة ١٩٦٨ م في القاهرة في سنة ١٩٦٨ م
الكتاب المطبوع في القاهرة في سنة ١٩٦٨ م في سنة ١٩٦٨ م في سنة ١٩٦٨ م

٢ - التغيرات الأساسية :

ولي مجال مؤتمرات لاصلاح كبر شاعر ابن سعد عظيمه ، وكيف لا وهو الداعي
الاول منكم مثل ذلك مؤتمرات ، قد جاورت تلك الفكرة وترجعت الى حقيقة على

(١) من من التجميع في التخليق هي مجموعة كبيرة من خط التجميع. من من التجميع في التخليق هي مجموعة كبيرة من خط التجميع. من من التجميع في التخليق هي مجموعة كبيرة من خط التجميع.

(7) نفس الرجيم السابق ، ص 44 .

[illegible]

١٩٦٤

[illegible]

١٠٠٠

- ١ - مساعدة الثوار الفلسطينيين في الممرات والثلاثيات .
- ٢ - اشراك القوات اليهودية في حروب ١٩٤٨ .
- ٣ - تمديد الرأبوع الممتد بكمية كبيرة من قذائف المدفعية و ١٠٠٠٠ رطل من ابار المدفعية الثلاثي عليها ١٩٤٦ م .
- ٤ - من اجله الامم المتحدة قد تم دفعه ثلثه من ٢٠٠٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية بمرور ١٠ سنة من ١٩٤٨ الى ١٩٥٨ .
- ٥ - تمسك بقرعة ما اطلقه للامم المتحدة بمرور ١٠ سنة من ١٩٤٨ الى ١٩٥٨ في قضية المطعونين (٢) .

The Middle East and North Africa 1974-75 Twenty First Edition (1)
 Edition (London: Europa Publications Limited, 1972)

[illegible]

٤ - في سنة ١٩٦٤ م اسهم المصيل في إقامة صندوق عربي مشترك لتمويل مشاريع تحويل روافد نهر الاردن وكذلك في تمهية عمليات تحرير الجيوش العربية ، ولقد تبرعت الحكومة السعودية اذاك بمبلغ مليون جنيه استرليني للمساعدة في بناء جيش التحرير الفلسطيني (١) .

٥ - مشاركة المملكة في وضع اول فكرة للتنصاع العربي في مؤتمر القمة العربي الثالث الذي عقد في الدار البيضاء في ١٣ ستمبر سنة ١٩٦٥ م .

٦ - مساعدة المملكة في توفير الاسلحة للجيش العربي .

٧ - في مؤتمر القمة الرابع الذي عقد في الخرطوم بعد هزيمة يومية ١٩٦٧ م التي اعلن بعدها بعض المعامرين الاسرائيليين ان حدود دولتهم تمتد من « الفرات الى النيل » كما تبين الخريطة رقم (٨) « قال الرئيس عبد الناصر للملك والوفد المصوب

« اما ان سيعر في طريق الاستسلام ، او ان تعيش في طريق الصال الطويل والمرير ، وطريق الصال يحتاج الى اعادة بناء القوات العسكرية مائة بالمائة » وبناء القوات العسكرية يحتاج الى الدعم المالي . لان مصر اصبحت محرومة من ١٧٠ مليون جنيه استرليني ٠٠٠ بعد ان ضاعت ١١٠ ملايين جنيه من دخل قناة السويس ، و ٤٠ مليون جنيه من السياحة و ٢٠ مليون جنيه من ايار بترول سيام » ولكني تصمد فهي في حاجة الى ٩٥ مليون جنيه استرليني سنويا ٠٠

وعندما تكلم الملك حسين قال ان كلام الرئيس عبد الناصر لا يعبر عن واقع الحال في مصر وحدها بل يعبر عن واقع الحال في الاردن ايضا ، ونحن الآن بدون مساعدات ، ولكني نتمنى من الصندوق نحن بحاجة الى ٤٠ مليون جنيه استرليني ٠٠ الاردن لا يستطيع ان يعتمد اكثر من شهرين اذا بقيت حاله على ما حدث عليه ٠٠

وقال المصيل ان « القضية اصيبت واضحة ، لا بد من توفير ١٢٥ مليون جنيه استرليني سنويا ، الى ان تروى آثار العدوان ، وهو المبلغ الذي طلبه الاخوان الملك حسين والرئيس عبد الناصر » (٢) .

(١) احمد صه ، معجزة فوق الرمال . القمة الثالثة . بيروت : المطابع الاحدية اللبنانية ١٩٧٢ (من ١٥٢)

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

כל המקום אשר תדון כף וגלכם בו לכם יהיה



אל ירך לבבכם אל תיראון

حدود دولة اسرائيل في المستقبل (منه الغرض الى النيل) كما ينظر لها الصهيونية - جزيرة القديسة كاترين

وتقرر ان تساهم دول النفط ماديا على النحو التالي :

المملكة العربية السعودية	مبلغ	٥٠ مليون جنيه استرليني
إثيوبيا	٥	٥٥ مليون جنيه استرليني
ليبيا	٥	٣٠ مليون جنيه استرليني
المجموع		١٣٥ مليون جنيه استرليني

و تعلق على ان يتقسم هذا المبلغ بين اثنتيقتين مصر والاردن .

بواقع ٩٥ مليون جنيه للأولى . و ٤٠ مليون جنيه للثانية .

وعندما سمع الملك فيصل احد المستعدين العرب بشيخ الى هذه الاموال باسم معونات طلب ان يكون لاسم الدول لها في محاضر تلك الجلسة . الترامات ، ولقد استمرت المملكة في دفعه . الترمات ، بسهام لدول المواجهة والمنظمة فتح قبل و تسام وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ م .

واما من ناحية الدعم العسكري لدول المواجهة فيكمي ان نشير الى القوات السعودية المرافقة في الاردن وانتشار القوات المسلحة السعودية في الحرب جدا الى جسد مع القوات السورية على ربي الحولان التي اظهرت بكل وضوح صلابه عود هذه القوات وتمتعها لتحرير فلسطين منها خلا اشر . خلاصة القول ان صوت الفصيل على المستوى العربي كان دائما مبداء ومواليا ، ون يسي له التنازع وقمته في وجه دعاء الانهزامية الذين اثرت فيهم فكرة حرمان فطالبا بقبول واقع اسرائيل . لقد ادخلت هزيمة العرب الكثيرين ، لكن الفصيل المؤمن قائلها في وجه اولئك الانهزاميين . لا صبح مع اسرائيل ولا مفاوضات ولا قبول بالامر الواقع ، فكان هذا الصوت القوي ابو صبح ذو صدى عميق يمتد في نفوس الجميع ذكريات الاسعاد الاسلامية والعربية ، فمجر صلاة الصلوة العربي واشدد عود ارادة الاستمرار في الصمود وتحركت روح السالة العربية تريل اطلال وتراكبات الهزائم .

لقد اظهر الفصيل واضحه هزيمة دعما بلا حدود ماديا وعسكريا وماليا . ولقد اثرت كميات الفصيل وسمت مساعداته وتجسد ذلك كله في استمرار المقاومة الفلسطينية مؤيدة ومساعدة برعاية الفصيل وكرمه . وتجسد ذلك في حرب رمضان حينما انتصرت العيوش العربية وصرت خط يارليم الذي قدر له صرام الحسب الاستراتيجيون انه خط لا يمر . قامت تلك الحرب المباركة فاطلقت كل نظريات العدو بالسبة للعرب وخاصة تلك النظرية التي جاء بها لجنرال موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك ، والذي قال فيها بان حالة الحدود ستبقى كما هي خلال العشرينات المقبلة وانه لايتوقع قيام حرب شاملة في المنطقة (في القريب العاجل) (١) .

حقاً ان روح المبصالي العربي والاسلامي الذي كان المبصل طبعه الله نراه احد المبصليين لها لا تعرف مستحيلاً ..

لقد رحل المبصل الى جوار ربه لكن آراءه ما زالت في صدورنا .. ولو مرنا على دربه لتعلمت وحدة العرب والمسلمين ، ولتحفظت الدماء العربية التي تراق في غير مواضعها المناسبة ، ومما يطمئني كل عربي ومسلم ان حفاة المبصل على دربه مأسون ولتحرير القدس مضمون .. وس ينتج من الأحداث في المحيط الدولي لا يعبئ به ان المملكة العربية السعودية بقيادة دورها باستمرار في حل المشكلات بين الدول العربية لتوحيد الصف ومعاونة الدول الإسلامية حتى يتسنى بناء ارادة عربية اسلامية يكون اول اهدافها تحرير اولى الفلتين واعادة الحق الى صحابه واصحابه في فلسطين

خاتمة

بعد هذا العرض الذي تنبأ فيه الافتراضات التي صمماها لتكون هذا يعني البحث لمصمما ، يتضح لنا انها قد تحققت الى حد كبير .. قد يبدو للبعض ان هذه الافتراضات حقائق .. نعم بها ، لكن ما يبدو شيء وما ثبت بالنتيجة التاريخي ويؤكد بالدراسة شيء آخر ..

وما نخرج به من هذه الدراسة يمكن ايجازه على النحو التالي :

اولا - تعددت محاولات النهاية لتسليم الى فلسطين على مر عصور التاريخ تودوا الى نابليون حينما حاصر عكا ، وتوجهوا الى السلطان عبد الحميد الثاني وغروه بالمال ثم لجأوا الى بريطانيا حتى طردوا منها بالوعد لمشتوم (وعد بلفور) ثم استعانوا بالولايات المتحدة .. معني ذلك انهم كانوا يتقربون الى اكبر قوة في أي عصر لتساعدهم في تحقيق احلامهم حسب المصلحة ..

ثانيا - لم يكتب الصهاينة ، الذين يجيدون استغلال ثرواتهم المالية ، ودومهم الكاذبة ، باستيطان فلسطين بل عمدوا على التخلص من اصحابها الشرعيين من الفلسطينيين بأنطردوا وقتلوا .. وهكذا بكروا لما لحق بهم على ايدي الباريين حتى استبدوا عظم دورها ، وتمكنوا بمساعدة بريطانيا من استيطان فلسطين ، ونكسوا باعلاها تشريدا او ذبحا ، ولم يتحرك صميم الرحماء الذين عطفوا على اليهود ليكنهم من جرائمهم ..

ثالثا - اثبتت الحوادث كما اشارت الدراسة الى ان اطماع اليهود لا تعترف حدودا لثمن صدها ، بل تسعى الى مزيد من الاراضي العربية كلما لاح فرصة او حدثت غفلة ..

رابعا - أن المملكة العربية السعودية ، قد أدركت منذ الوهلة الأولى أهمية قضية فلسطين ولم تال جهدا في سبيل استعادة الحقوق الفلسطينية واستخدمت في ذلك كل الوسائل المادية والمعنوية على المستوى المحلي في المملكة ، وعلى المستوى العربي ، وعلى المستوى الاسلامي والعالمي .^{١٠}

خامسا - لقد كان الفصيل رحمه الله مدركا لكل تفاصيل هذه القضية ، فداخل من أجلها ودافع عنها غير مكتوث بغضب الأعداء ، ومن عوامل اهتمامه البالغ بهذه القضية .

١ - أن القدس هي أولى القبلتين وممرآج النبي عليه السلام فهي ثالثة المدن الاسلامية من حيث الأهمية ، وهي كذلك من المدن التي أوصى النبي عليه السلام بأن تشهد الرجال اليه .

ب - الفلسطينيون شعب عربي مسلم وديننا الاسلامي يوجب مناصرة المسلمين وقيمنا العربية تفرض علينا النجدة والتضامن .

ج - إذا كانت اسرائيل تستند في اعتداءاتها الى اسباب وأعية فليس من المستبعد ان تدمى ملكية المدينة وخيبر وغسرها .

وبعد هذا العرض المتواضع يأمل كاتب هذا البحث ان يكون قد ساهم بقدر ما أتبع له من مصادر في إبراز بعض ما أسداه الفصيل للقضية الفلسطينية الذي تحتاج أعماله لدراسة وجهود الكثير من الباحثين .^{١١}

والله ولي التوفيق . .

د . طه عثمان الفسيبر
كلية العربية - جامعة الرياض

المراجع

أولاً - المراجع العربية :

- ١ - أحمد عبد الغفور عطار - صقر العزيرة ج ٩ - الطبعة الثالثة - بيروت - مطبعة الحرية - ١٩٧٢ م
- ٢ - أحمد عبد - معجزة فوق الرمال - بيروت : الطابع الاممية اللبنانية - الطبعة الثالثة - ١٩٧٢ م
- ٣ - الصوائف - جراح القدس - ١٩٧٥/٢/٢٧ م
- ٤ - النصارى الصهيونى - ١٧ جلد اولى ٩٤ الفواقر ٧ يونيو ١٩٧٥ م
- ٥ - النصارى - يومنا الوطنى وذكرى البطل عبد العزيز - ٢٤ شعبان ٩٢ هـ الموافق ٣١ سبتمبر ١٩٧٣ م
- ٦ - النصارى - خط بارليف والبرلمان - ١٥ شوال ٩٢ هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٧٣ م
- ٧ - النصارى - الطريق نحو العزة والكرامة يتشقق من تسكنا بملقده الاسلام - ٢٣ ذو الحجة ١٣٩٠ هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٧١ م
- ٨ - أم القسرى - ٨ شوال ١٣٦٧ هـ - الموافق ١٣ أغسطس ١٩٤٨ م
- ٩ - أمين الريحاني - تجد وملحقاتها - بيروت : دار الريمان للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة ١٩٢٧ م
- ١٠ - اسحق سعيد - فيصل العظيم - بيروت : مطبعة كرم (بدون تاريخ)
- ١١ - زهدى الفايح - القيصانية - متاهات حنينها ومفارقة بيتها - بيروت : بدون ذكر دار نشر - ١٩٧٢ م
- ١٢ - عبد الله العلي المنصور الزامل - اصلى الطود في تاريخ عبد العزيز آل سعود - بيروت : المؤسسة التجارية للطباعة والنشر - ١٩٧٢ م
- ١٣ - عبد الوهاب قسالى - جزير ٢٠٠ وملك - بيروت : دار الريمانى - ١٩٦٤ م
- ١٤ - عبد سمير الجهنى - الملك فيصل - الرياض : مؤسسة الانوار للنشر والتوزيع - بدون تاريخ
- ١٥ - فؤاد مصطفى السائق - المملكة العربية السعودية في عهدنا الجديد - دمشق : مطبعة الجمهورية - ١٩٦٤ م
- ١٦ - قدرى قنجهى - موهب صبح الكرامة - بيروت : الكاتب العربى - ١٩٧٢ م
- ١٧ - قدرى قنجهى - فيصل ومركة الكرامة العربية - بيروت : دار الكاتب العربى - ١٩٧٤ م
- ١٨ - قسم الدراسات والابحاث الاسلابة - خطب جلالة الملك الامام فيصل بن عبد العزيز (في اوله الجمع) - بيروت : دار فلسطين للترجمة والتأليف - ١٩٦١ م
- ١٩ - وزارة الخارجية - مجموعة المقاعدات من عام ١٣٤١ - ١٣٥٠ هجرية الموافق ١٩٢٢ - ١٩٢١ م
- ٢٠ - مكة المكرمة : مطبعة أم القسرى - ١٣٥٠ هـ

ثانيا - المراجع الأجنبية :

1. Davis, John H. **The Evasive Peace** London: John Murray, 1968.
2. De Gaury, Gerald. **Faisal -- King of Saudi Arabia.**
London: Arthur Baker Limited, 1967.
3. Hadawi, Sami. **Palestine -- Loss of Heritage.**
San Antonio, Texas: The Naylor Company, 1960.
4. Izzeddin, Nejla. **The Arab World -- Past, Present, and Future.**
Chicago: Henry Regnery Company, 1953.
5. Jewish Observer and Middle East East Review (London),
January 31, 1964.
6. Nutting, Anthony. **The Arabs-A Narrative History from
Mohammad to the Present.**
New York: The New American Library (Mentor
Books), 1964.
7. Polk, William R. **The United States and the Arab World.**
Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press,
1963.
8. Polk, William R. and Others.
Backdrop to Tragedy -- The Struggle for Palestine.
Boston: Beacon Press, 1957.
9. Roosevelt, Kermit, " The Partition of Palestine -- A Lesson in
Pressure Politics." **The Middle East Journal**, Volume 2,
Number I, 1948, 1-16.
10. Seton-Williams, M.v., **Britain and the Arab States.**
(London: Luzac and Company, Ltd., 1948) pp. 150-151.

11. Taylor , Alan R. **Prelude to Israe** . New york: Philosophical Library, Inc. 1459.
12. Terence Prittie, Israel – **Miracle in the Desert.** , Baltimore: Penguin Books Inc. 1967 .
13. The Chrttian Science Monitor. A Thriving Homeland–Unsecured, Thursday, May 3, 1973.
14. **The Middle East and North Africa.**
1974 - 75. Twenty-First Edition. London: Europa Publications Limited. 197-75. pp. 587-613.
15. Time, Waiting in the Wings, July 30, 1973.
16. Truman, Harry S. 1945.
Year of Decisions. New York: The New American Library (Signet Books), 1965.
17. **U.S. News & World Report. If Kissinger Fails,** March 17, 1975.
18. United Nations General Assembly Provisional A/SPC/SR. 443. New York: United Nations, 1965.
19. Weizmann, Chim. **Trial and Error** , London: Hamish Hamilton, 1949.